آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها وأبعادها الفقهية

إعداد

محمد عبد العاطي محمد عطية

باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية - بكلية الآداب جامعة أسوان

أ.د/ محمد أحمد حمس

أستاذ الدراسات الإسلامية المتفرغ بكلية الآداب

جامعة جنوب الوادي

د/ سناء محمود رشيدي

مدرس الدراسات الإسلامية - بكلية الآداب جامعة أسوان

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. وبعد؛؛؛

فهذا البحث يتناول موضوع آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها وأبعادها الفقهية، ومن المعلوم أن كلُّ عضوٍ في الإنسان خُلق لِفِعل معين وحكمة، يتحقَّق به الخير والنفع إذا وُظِّف فيما خُلِق لأجله، والقلبُ هو مَلِكُ الأعضاء وسيدها، وهي جنوده، تَصْدُر كلُّها عن أرادته، فكلها تحت سلطانه، يُوَجِّهها فيما يريد، ومنه تستمد الاستقامة وكذا الزيغ، ولا يمكن أن تقوم بشيء إلا عن ارادة القلب ونيَّتِه؛ فالقلب به يصلح المرء إذا أصبح سليما، وكذا يهلك صاحبه إذا كان مريضا، ومن هنا ظهرت أهميته، فهو من أهم القضايا القرآنية وأحد موضوعاته، القلب وما يتعلق به من أحكام وتكليفات، ولقد جاء التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وتناول موضوعات القرآن الكريم بالبيان والبحث، وجاء هذا البحث بعنوان: (آيات القلب في القرآن الكريم دلالتها وأبعادها الفقهية).

وقد قسمتُ البحث إلى: تمهيد، ومبحثان. **تناولت في التمهيد:** تعريف القلب لغة واصطلاحًا. **وفي المبحث الأول: الآيات القرآنية المتعلقة بالقلب:** وفيه مطلبان: المطلب الأول: آيات القلب في القرآن الكريم. المطلب الثاني: أنواع القلب في القرآن الكريم. **وجاء المبحث الثاني عن: الأبعاد الفقهية للقلب:** وفيه مطلبان: المطلب الأول: النية في الفقه الإسلامي. المطلب الثاني: وقت النية ومحلها. **الخاتمة:** وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات الافتتاحية: قلب – دلالات – أبعاد.

(Research Summary)

Praise be to Allah the Lord of the worlds and may the blessings and peace of Allah be upon the most honored of the messengers . This research delves into the topic of "heart verses" in the Noble Qur'an, exploring their significance and the juridical dimensions associated with them. It is widely recognized that each organ in the human body is created for a specific purpose, and true goodness and benefit are attained when they fulfill their intended functions. Among these organs, the heart is considered the king and ruler, with all other organs functioning as its subjects, acting according to its will. The heart serves as the source of righteousness or deviation, and nothing can be achieved without the will and intention of the heart. A person's well-being is dependent on the soundness of their heart, while an afflicted heart leads to ruin. Thus, the importance of the heart becomes evident, making it a significant topic in the Qur'an with numerous rulings and obligations. The objective interpretation of the Noble Qur'an explored the related topics concerning the heart in a clear and well-researched manner. The research is entitled: "The Significance and Juridical Dimensions of the Heart Verses in the Noble Qur'an". The research is divided into an introduction and two main sections. In the introduction, the linguistic and terminological definitions of the heart are discussed. The first section focuses on the Qur'anic verses related to the heart and consists of two parts: Part One: The Heart Verses in the Noble Qur'an. Part Two: The Types of Hearts mentioned in the Noble Qur'an. The second section explores the juridical dimensions of the heart and includes two parts: Part One: Intention in Islamic Jurisprudence. Part Two: The Timing and Place of Intention. In conclusion, the most significant findings and

Opening Remarks: heart – Semantics – Dimensions

الحمد لله ولي المؤمنين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد؛؛؛

سأفصل بمشيئة الله تعالى، فى هذا البحث، موضوع آيات القلب في القرآن الكريم، وماذا قال المفسرون عنها، وأبين الدلالات والأبعاد الفقهية. وأسأل الله – تبارك وتعالى–، أن يرزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، وأن يوفقنا جميعًا لطاعته، إنَّه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا.

المقدمة:

لقد اعتني القرآن الكريم بالقلب وكرمه ورفع منزلته، فالقلب له أهمية عظيمةً، إذ بصلاحه يصلح الجسد؛ فإن الجسد يصلح بطاعة الله عز وجل، ويفسد بالشرك والكفر، ومساوئ الأحوال من الأعمال القلبية السيئة : كالكبر والحسد والرياء وما إلى ذلك، وهو نتيجة طبيعية لفساد هذا القلب وتبدل أحواله. وتكمن أهمية هذا القلب في أنه محل النية، وهي أساس العمل ومبدؤه وباعثه وروحه، وعليها يتوقف قبول العمل وعدمه.

أهمية البحث:

(١) إن هذا الموضوع من الأهمية بمكان؛ فهو يبحث القلب الذي امتن الله – عز وجل– به على الإنسان، والذي يعتبر أساس صلاحه أو فساده، ولهذا اهتم القرآن الكريم بصلاح القلب وإقامته علي الجادة.

(٢) حتي يتم النفع بما في آيات القلب في القرآن الكريم، وبيان الأبعاد الفقهية المرتبطة بموضوعات القرآن الكريم.

(٣) أن يتعرف الإنسان على أصناف القلوب، والقلب الذي يريدنا الله أن نكون عليه، والقلب الذي لايحبه فينا، ومن ثَم يدرك المرء من تصنيف قلبه تحت أي نوع من أنواع القلوب.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى إظهار وإبراز ما في آيات القلب في القرآن الكريم من دلالات وأحكام، وما في ذلك من شتي المنافع للإنسان من خلال تتبع آيات القرآن وبيان ما فيها من أحكام وتوجيهات ودلالات.

إشكالية الدراسة: يحاول البحث الإجابة عن استفسار مفاده.

ماذا نقل عند المفسرين عن قضايا القلب في القرآن الكريم؟

ما الضوابط والقواعد الشرعية التي يرجع إليها في مصطلح القلوب وعلاجها في القرآن الكريم لدي علماء التفسير وعلوم القرآن ومقابلة ذلك بالأراء العلمية الحديثة؟

ما هي المستجدات العلمية والفقهية التي ظهرت في جانب علم القلوب ومقابلة ذلك بأقوال المفسرين؟

الدراسات السابقة:

١- أعضاء جسم الإنسان في القرآن الكريم، درسة موضوعية، علي فرج عاشور، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، ماجستير، ٢٠١٤م.

حدود البحث، وأبعاده:

١- التعريف بالقلب، وبيان دلالته وأبعادها الفقهية.

٢- ما يترتب علي نية القلب من أحكام فقهية.

٣- دلالات القلب في القرآن الكريم.

منهج البحث:

لقد اتبعت فى هذا البحث المنهج الوصفى التحليلى؛ لعرض أقوال المفسرون والفقهاء فى المسألة؛ مع بيان الراجح منها، وسلكت الخطوات التالية:

١- الرجوع إلى المصادر الأصلية.

٢- ذكر الأدلة الشرعية، فى البحث من القرآن، والسنة، وآثار الصحابة الكرام.

٣- عزو الأقوال الفقهية، إلى مظانها، من كتب الفقه المعتمدة.

٤- ذكر أوجه الاتفاق، والاختلاف بين آراء الفقهاء، وترجيح أقربها للدليل.

٥- عزو الأحاديث من مظان كتب الحديث الصحيحة، فما كان فى الصحيحين اكتفيت بهما، وما كان فى غيرهما، ذكرت حكم العلماء عليه.

٦- ختمت البحث بنتائج وتوصيات، وقائمة بأهم المصادر والمراجع.

خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث، تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، ومبحثان، وخاتمة، وذلك على النحو التالى: المقدمة: وتحتوى على أهمية البحث، وخطته.

التمهيد: تحدثت فيه عن تعريف القلب لغةً، واصطلاحًا.

المبحث الأول: الآيات القرآنية المتعلقة بالقلب.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: آيات القلب في القرآن الكريم.

المطلب الثانى: أنواع القلوب في القرآن الكريم.

المبحث الثانى: الأبعاد الفقهية للقلب.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: النية الفقه الإسلامي.

المطلب الثانى: وقت النية ومحلها.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

التمهيد:

ويحتوي علي تعريف القلب لغةً، واصطلاحًا.

يعرف القلب لغةً بإن: كلمة (قلب) القاف واللام والباء أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلّ على خالِص شَيءٍ وشَرِيفِه، والآخَرُ على رَدِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة، فالأوَّل القَلْبُ: قلب الإنسان وغيره، سمِّي لأنَّه أخْلصُ شيء فيه وأرفَعُه. وخالِصُ كلِّ شيءٍ وأشرفُه قَلْبُه[١].

وقيل: القلب: لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان[٢].

واصطلاحا: القلب: اسم للجارحة وسمي بذلك لأنه وضع في موضعه من الجوف مقلوبا[٣].**أمَّا القلب الصنوبري، فقيل إنه سبع طبقات هي:**

١- **الصدر:** وهو محلّ الإسلام ومحل الوسواس، والحفظ والذاكرة.

٢- **القلب:** وهو محل الإيمان، والتعقّل، والسمع والبصيرة.

٣- **الشغاف:** وهو محل محبة الخلق.

---

[١] ينظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء: ٦ (١٣/٥).

[٢] التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١ (ص١٧٨).

[٣] الفروق اللغوية، لأبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر (٤٣٣).

٤- **الفؤاد:** وهو محل رؤية الحق.

٥- **السويداء:** وهي محل العلوم الدينية.

٦- **مهجة القلب:** وهي محل تجلي الصفات.

٧- **حبة القلب:** وهو محل محبة الحق[١].

والقلب يطلق على أمرَين:

الأول: المضغة الصنوبرية التي خلقها الله – تعالى – في جوف الإنسان، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الشهادة، كما هو معروف في علم الطب العضوي.

والثاني: تلك اللطيفة الروحانية التي لا يعلم أحدٌ بحقيقتها، وهي على هذا المعنى جزء من عالم الغيب[٢].

وبهذا تتجلى في هذا الإنسان مكوناته المادية والروحية، فهو قبضة من طين، ونفخة من روح.

---

[١] الكليات، لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت (ص٧٥٤).

[٢] منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم، لخليل الحيدري: (ص٥٤).

المبحث الأول: الآيات القرآنية المتعلقة بالقلب

المطلب الأول: آيات القلب في القرآن الكريم.

١- **القلب هو محل الإختبار والاصطفاء:** كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١].

قال القرطبي[٢] في تفسيره: امتحن قلوبهم فأخلصها، كقولك: امتحنت الفضة أي اختبرتها حتى خلصت. ففي الكلام حذف يدل عليه الكلام، وهو الإخلاص[٣].

وكما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]، قال ابن كثير: أي: من عادى جبريل فليعلم أنه الروح الأمين الذي نزل بالذكر الحكيم على قلبك من الله بإذنه له في ذلك، فهو رسول من رسل الله ملكي عليه وعلى سائر إخوانه من الملائكة السلام[٥].

---

[١] سورة الحجرات؛ الآية: ٣.

[٢] هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب في شمالي أسيوط، بمصر وتوفي فيها. من كتبه "الجامع لأحكام القرآن – ط" عشرون جزءًا، يعرف بتفسير القرطبي، و" قمع الحرص بالزهد والقناعة" و"الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" و"التذكار في أفضل الأذكار – ط" و"التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة – خ" مجلدان. في دار الكتب، طبع "مختصره" للشعراني. و"التقريب لكتاب التمهيد – خ " في مجلدين ضخمين، في خزانة القرويين بفاس، وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف. ينظر: الأعلام، للزركلي(٢٢/٥).

[٣] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي لأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨هـ – ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءًا (٣٠٩/١٦).

[٤] سورة البقرة؛ الآية: ٩٧.

[٥] تفسير ابن كثير(٣٤١/١).

٢- **<u>هو محل الهداية والضلال والزيغ:</u>**

كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

قال ابن كثير[٢]: أي: ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه، ويقينا صادقا، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه، أو خيرا منه[٣].

وقال تعالي في موضع الإضلال ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٤]. أي: ﴿يَطْبَعُ﴾ يختم الله بالضلال ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب[٥].

---

[١] سورة التغابن؛ الآية: ١١.

[٢] هو الإمام المفسر المؤرخ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن ذرع، الشيخ الإمام العلامة عماد الدين أبو الفدا بن الشيخ شهاب الدين أبي حفص القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، الحافظ المفسر المؤرخ المعروف بابن كثير، مولده بقرية شرقي بصرى من أعمال دمشق في سنة إحدى وسبعمائة، ومات والده وهو في الرابعة فرباه أخوه الشيخ عبد الوهاب وبه تفقه في مبدأ أمره، ثم لازم الاشتغال، وبرع في الفقه والتفسير والحديث، وسمع بدمشق من عيسى المطعم وأحمد بن الشيخة، والقاسم بن عساكر، وابن الشيرازي، وكان له إطلاع عظيم في الحديث والتفسير والفقه والعربية وغير ذَلِكَ، وأفتى ودرس إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشرين شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق، عن أربع وسبعين سنة.
ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٢/٤١٥).

[٣] تفسير ابن كثير (٨/١٣٧).

[٤] سورة غافر؛ الآية: ٣٥.

[٥] تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١ (١/٦٣٣).

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾.

قال ابن كثير: أي: ضلال وخروج عن الحق إلى الباطل ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ أي: إنما يأخذون منه بالمتشابه الذي يمكنهم أن يحرفوه إلى مقاصدهم الفاسدة، وينزلوه عليها، لاحتمال لفظه لما يصرفونه فأما المحكم فلا نصيب لهم فيه؛ لأنه دامغ لهم وحجة عليهم، ولهذا قال: ﴿ابتغاء الفتنة﴾ أي: الإضلال لأتباعهم، إيهاما لهم أنهم يحتجون على بدعتهم بالقرآن، وهذا حجة عليهم لا لهم[١].

وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[٢].

أي: لا تملها عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ، الذين يتبعون ما تشابه من القرآن ولكن ثبتنا على صراطك المستقيم، ودينك القويم ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ﴾ أي: من عندك رحمة تثبت بها قلوبنا، وتجمع بها شملنا، وتزيدنا بها إيمانا وإيقانا إنك أنت الوهاب[٣].

قال تعالى: ﴿أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾[٤]. أي: هذا الضرب من الناس هم المنافقون، والله يعلم ما في قلوبهم وسيجزيهم على ذلك، فإنه لا تخفى عليه خافية، فاكتف به يا محمد فيهم، فإن الله عالم بظواهرهم وبواطنهم؛ ولهذا قال له: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي: لا تعنفهم على ما في قلوبهم ﴿وَعِظْهُمْ﴾ أي: وانههم على ما في قلوبهم من النفاق وسرائر الشر ﴿وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أي: وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم[٥].

---

[١] تفسير ابن كثير (٨/٣).

[٢] سورة آل عمران؛ الآية: ٧- ٨.

[٣] تفسير ابن كثير (١٣/٣).

[٤] سورة النساء؛ الآية: ٦٣.

[٥] تفسير ابن كثير (٣٤٧/٢).

٣- **محل رسوخ الإيمان وقوته،** ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١).

وكما قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٢).

قال ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾.

قال: المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه، ولا يؤمنون بشيء من آيات الله، ولا يتوكلون، ولا يصلون إذا غابوا، ولا يؤدون زكاة أموالهم، فأخبر الله تعالى أنهم ليسوا بمؤمنين، ثم وصف المؤمنين فقال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فأدوا فرائضه. ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ يقول: تصديقًا ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ يقول: لا يرجون غيره، وقال مجاهد: ﴿وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ فرقت، أي: فزعت وخافت. وكذا قال السدي وغير واحد، وهذه صفة المؤمن حق المؤمن، الذي إذا ذكر الله وجل قلبه، أي: خاف منه، ففعل أوامره، وترك زواجره(٣).

٤- **<u>موضع السكينة</u>**: كما قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(٤).

قال ابن كثير: أي: جعل الطمأنينة. قاله ابن عباس، وعنه: الرحمة.

---

(١) سورة المجادلة؛ الآية: ٢٢.

(٢) سورة الأنفال؛ الآية: ٢.

(٣) تفسير ابن كثير (١١/٤).

(٤) سورة الفتح؛ الآية: ٤.

وقال قتادة: الوقار في قلوب المؤمنين. وهم الصحابة يوم الحديبية، الذين استجابوا لله ولرسوله وانقادوا لحكم الله ورسوله، فلما اطمأنت قلوبهم لذلك، واستقرت، زادهم إيمانا مع إيمانهم(١).

٥- **موضع الإلفة**: كما قال سبحانه: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(٢).

قال ابن كثير: ثم ذكر نعمته عليه بما أيده به من المؤمنين المهاجرين والأنصار؛ أي: جمعها على الإيمان بك، وعلى طاعتك ومناصرتك وموازرتك ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ أي: لما كان بينهم من العداوة والبغضاء فإن الأنصار كانت بينهم حروب كثيرة في الجاهلية، بين الأوس والخزرج، وأمور يلزم منها التسلسل في الشر، حتى قطع الله ذلك بنور الإيمان(٣).

ومن الألفة خفقان القلب بحب المؤمنين كما قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(٤).

٦-**موضع الطمأنينة والخشوع**: كما قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(٥).

---

(١) تفسير ابن كثير (٣٣٨/٧).

(٢) سورة الأنفال؛ الآية: ٦٣.

(٣) تفسير ابن كثير (٨٤/٤).

(٤) سورة الحشر؛ الآية: ١٠.

(٥) سورة الرعد؛ الآية: ٢٨.

وقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٢].

وكما في قول الله سبحانه: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾[٣].

٧- **<u>والقلب موضع المحبة والزينة والحفاظة من السوء</u>**: كما قال سبحانه: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾[٤].

٨- **<u>موضع قبول الحق والإخبات له والقساوة والإعراض:</u>** كما قال الله سبحانه: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٥]. فدلت الآية علي قبول القلب للحق.

قال سبحانه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٦]. وهنا إشارة إلي القلوب القاسية .

---

[١] سورة الزمر؛ الآية: ٢٣.

[٢] سورة الحج؛ الآية: ٣٤، ٣٥.

[٣] سورة ق؛ الآية: ٣٣.

[٤] سورة الحجرات؛ الآية: ٧.

[٥] سورة الحج؛ الآية: ٥٤.

[٦] سورة البقرة؛ الآية: ٧٤.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْوَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَفَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِفَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(٢).

٩- **والقلب سبب النجاة يوم القيامة:** وهو القلب السليم الذي لا ينجو يوم القيامة إلا من أتى الله به قال تعالي: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٣).

المطلب الثانى: أنواع القلوب في القرآن الكريم

المتتبع لآيات الذكر الحكيم يجد أن الله جعل القلوب علي ثلاثة أنواع:

الأول: قلب حي مخبت واع لين سليم وهو الذي سلِم صاحبه مِن الوقوع في الشبهات والشهوات، والزمه الإستقامة على أمْر الله، وهدي بسُنة رسول الله :. قال تعالى: ﴿إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾(٤).

ليِّن كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾(٥).

---

(١) سورة الزمر؛ الآية: ٢٢.

(٢) سورة آل عمران؛ الآية: ١٥٩.

(٣) سورة الشعراء؛ الآية: ٨٨، ٨٩.

(٤) سورة الشعراء؛ الآية: ٨٩.

(٥) سورة الزمر؛ الآية: ٢٣.

والثاني: قلب يابس ميت، كما قال ابن القيم – رحمه الله-: "هو الذي لا يعرف ربَّه، ولا يعبده بأمره وما يحبه ويرضاه، بل هو واقف مع شهواته ولذاته، ولو كان فيها سخط ربه وغضبه، فهو متعبِّد لغير الله حُبًّا وخوفًا، ورجاءً ورضًا، وسخطًا وتعظيمًا، وذُلًّا، ومخالطة صاحب هذا القلب سقم، ومعاشرته سُمّ، ومجالسته هلاك".

قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾[١].

والثالث قلب مريض وهو: قلبٌ له حياة، وبه عِلَّة مرض فله مادَّتان، تمدُّه هذه مرة وتلك أخرى، وهو لِمَا غلب عليه منهما، ففيه مِن محبَّة الله تعالى والإيمان به والإخلاص له والتوكُّل عليه ما هو من مادَّة حياته، وفيه مِن محبة الشهوات والملذات والحِرص على تحصيلها أيضا.

قال تعالى: ﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾[٢] .

وقد جمع الله بين هذه القلوب الثلاثة في قوله سبحانه: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٣].

---

(١) سورة الأعراف؛ الآية: ١٠١.

(٢) سورة المائدة؛ الآية:٥٢.

(٣) سورة الحج؛ الآية: ٥٣، ٥٤.

المبحث الثانى: الأبعاد الفقهية للقلب

المطلب الأول: مسألة النية ومحلها القلب:

تعريف النية لغة: النيَّات جمع نية، نوى الشيء ينويه نواة، ونيَّة: قصَد وعزم عليه.

يقال: نوى القوم منزلًا؛ أي: قصدوه، ونوى الأمر ينويه: إذا قصد إليه. وقيل: النوى التحوُّل من دار إلى دار، قال ابن فارس: هو الأصل في المعنى، ثم حملوا عليه الباب كله، فقالوا: نوى الأمر ينويه إذا قصده، والنية: الوجه الذي تنويه[١].وقيل: النية: هي الإرادة[٢].

النية في اصطلاح الفقهاء: النية: قصد الطاعة والتقرُّب إلى الله تعالى في إيجاد الفعل[٣]، وقيل هي قصد المكلف الشيءَ المأمور به[٤].

وقال الماوردي[٥]: هي قصد الشيء مقترنًا بفعله، فإن قصده وتراخَى عنه، فهو عزم[٦].

---

[١] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٦٦/٥).

[٢] بدائع الصنائع، للكاساني (١٢٧/١)، جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي (ص١٥).

[٣] حاشية ابن عابدين (١٠٥/١).

[٤] حاشية العدوي، للقيرواني (٢٠٣/١).

[٥] هو علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي: أقضى قضاة عصره. من المعلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد. وولي القضاء في بلدان كثيرة، ثم جُعل " أقضى القضاة " في أيام القائم بأمر الله العباسي. وكان يميل إلى مذهب الاعتزال، وله الكانة الرفيعة عند الخلفاء، وربما توسط بينهم وبين الملوك وكبار الأمراء في ما يصلح به خللا أو يزيل خلافا. نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد. من كتبه "أدب الدنيا والدين – ط" و"الأحكام السلطانية – ط" و"النكت والعيون – خ" ثلاث مجلدات كما في "تذكرة النوادر" (ص٢٢)، في "تفسر القرآن"، وتوعي عام (٩٧٤هـ–١٠٥٨م). ينظر: "الأعلام" للزركلي (٣٢٧/٤).

[٦] المنثور في القواعد الفقهية، لابن بهادر الشافعي (٢٨٤/٣).

وقال النووي: النية عزم القلب على عمل فرض أو غيره[١].وعلى هذا، فالنية تدور على القصد والعزم والإرادة والجهة والتحول.

والنية: هي الإرادة، فنية الصلاة: هي إرادة الصلاة لله تعالى، والإرادة عمل القلب، فمحل النية: هو القلب: بأن يعلم بقلبه أي صلاة يصلي، ولا يشترط الذكر باللسان، وإنما يستحب إعانة للقلب الجمع بين نية القلب وتلفظ اللسان.

أما التعيين فهو أفضل وأحوط عمومًا، ثم إن كانت الصلاة فرضًا كظهر وعصر مثلًا أو واجبًا كالوتر وسجود التلاوة والنذر وصلاة العيدين، فلابد من التعيين، كما لابد من تعيين اليوم أو الوقت في حالة القضاء، ولا يلزم نية القضاء. أما الأداء فلا يلزم قرن النية باليوم أو الوقت، كما لا يلزم تعيين عدد الركعات.

وأما صلاة النفل ولو سنة الفجر والتراويح وغيرها في الصحيح، فيكفيها مطلق النية، والاحتياط: التعيين، فينوي مراعيًا صفة النافلة بالتراويح أو سنة الوقت.

ولا تبطل نية الصلاة أو الصوم بتعليقها بمشيئة الله، لأن محل النية: القلب. والمعتمد أن العبادات ذات الأفعال تنسحب نيتها على كلها[٢].

ولو أدرك شخص القوم في الصلاة، ولم يدر أفرض أم تراويح، ينوي الفرض، فإن كانوا هم فيه صح، وإن لم يكن فيه تقع نفلًا.

وإن كان المصلي إمامًا: عين كما سبق، ولا يشترط للرجل نية إمامة الرجال، ويصح اقتداؤهم به بدون نية إمامتهم. ويشترط له نية إمامة النساء لصحة اقتدائهن به، والفرق أنه لو صح اقتداء المرأة بالرجل، فربما تحاذيه، فتفسد صلاته، فيلحقه

---

[١] المجموع، للنووي (٣٥٣/١).

[٢] بدائع الصنائع، للكاساني (١٢٧/١)، الدر المختار للحصكفي (٤٠٦/١)، تبيين الحقائق، للزيلعي(٩٩/١)، فتح القدير، للشوكاني (١٨٥/١)، اللباب في شرح الكتاب، لعبدالغني الدمشقي (٦٦/١).

الضرر من غير اختياره، فشرط نية اقتدائها به، حتى لا يلزمه الضرر من غير التزامه ورضاه، وهذا المعنى منعدم في جانب الرجال. والخلاصة: تلزم نية الإمام في صورة واحدة: وهي حالة صلاة الرجل إمامًا بالنساء.وإن كان مقتديًا: عين أيضًا كما سبق، ويحتاج لزيادة نية الاقتداء بالإمام، كأن ينوي فرض الوقت والاقتداء بالإمام فيه، أو ينوي الشروع في صلاة الإمام، أو ينوي الاقتداء بالإمام في صلاته.

المطلب الثانى: وقت النية

وقت النية: يندب أن تكون النية وقت التكبير، أي مقارنًا له، ويصح عندهم تقديم النية على التحريمة، إذا لم يوجد بينهما عمل يقطع أحدهما عن الآخر، والقران ليس بشرط.

وقال السادة المالكية: النية: قصد الشيء، ومحلها القلب، ونية الصلاة فرض والراجح أنها شرط بأن يقصد بقلبه أداء فرض الظهر مثلًا، والقصد للشيء خارج عن ماهية الشيء، والأولى ترك التلفظ بها، إلا الموسوس فيستحب له التلفظ ليذهب عنه اللبس، ويجب أن تكون النية مقارنة لتكبيرة الإحرام، فإن تأخرت النية أو تقدمت بوقت كثير، بطلت اتفاقًا، وإن تقدمت بوقت يسير، فقيل وهو المختار: تصح كالحنفية، وقيل: تبطل كالشافعية.

ويجب التعيين في الفرائض، والسنن الخمس وهي الوتر والعيد والكسوف والخسوف والاستسقاءوسنة الفجر، دون غيرها من النوافل، كالضحى والرواتب والتهجد، فيكفي فيه نية مطلق نفل، وينصرف للضحى إن كان قبل الزوال، ولراتب الظهر إن كان قبل صلاته، أو بعده، ولتحية المسجد إن كان حين الدخول فيه، وللتهجد إن كان في الليل، وللشفع (سنة العشاء) إن كان قبل الوتر.

ولا يشترط نية الأداء أو القضاء أو عدد الركعات، فيصح القضاء بنية الأداء وعكسه. ويستثنى من وجوب التعيين صورة واحدة: وهي ما إذا دخل شخص

المسجد، فوجد الإمام يصلي، فظن أن صلاته هي الجمعة، فنواها، فتبين أنها الظهر، فتصح، وعكس ذلك باطل.وتجب نية الانفراد، والمأمومية، ولا تجب نية الإمامة إلا في الجمعة والجمع بين الصلاتين تقديمًا للمطر، والخوف، والاستخلاف، لكون الإمام شرطًا فيها، وزاد ابن رشد: الجنائز، فلو ترك الإمام نية الإمامة في الجمعة بطلت الصلاة عليه وعلى المأمومين، ولو تركها في صلاة الجمع تقديمًا للمطر بطلت الثانية، وإذا تركها في صلاة الخوف تبطل الصلاة على الطائفة الأولى من المأمومين فقط، وتصح للإمام وللطائفة الثانية، ولو تركها في صلاة الاستخلاف، صحت له، وبطلت على المأمومين[١].

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته:

١- أنّ القلب من أجل النعم علي الإنسان يجب صيانته وهو من لوازم الصلاح.
٢- أنّ القلب يبتلى ومواطن ابتلائه كثيرة، منها الابتلاء بالتكاليف الشّرعية.
٣- من خلال استقراء الآيات التي ذكرت الصفات المذمومة للقلب، تبين أن أسباب انحراف القلوب كثيرةٌ جداً، وعلاجها لا يكون إلا بالتجرد الحقيقي الله عز وجل، وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة، وترك مناهج أهل الضلال، واستحضار مراقبة الله – تعالى-.
٤- أنَّ النية محلها القلب لا يستقيم العمل إلا بها، وبدونها لا تقبل الأعمال.

أمَّا التوصيات التى توصلت إليها من خلال هذا البحث:

١- أن يكون هناك أبحاث متعددة تشتمل على بيان قيمة القلب وتفنيد أمراضه وعلاجها، وترسيخ ذلك بالبراهين من القرآن والسنة.
٢- عمل دورات تثقيفية وندوات علمية تبين مكانة أعمال القلوب وأمراضه وعلاجها، فلن يستقيم الناس إلا بنقاء وطهارة قلوبهم.

---

[١] الشرح الكبير مع الدسوقي: (٥٢٠/١)، القوانين الفقهية، لابن جزي (ص٥٧)، بداية المجتهدونهاية المقتصد، لابن رشد (١١٦/١).

المصادر والمراجع

كتب التفسير:

(١) تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزي: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

كتب السنة:

(٤) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله : وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٥) شرح سنن النسائي المسمى «ذخيرة العقبى في شرح المجتبى»، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلّوِي، دار المعراج الدولية للنشر.

(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ه)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٨) مسند الشافعى= الشافعي أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤ه)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٠ه.

(٩) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩ه)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٦ه- ١٩٨٥م.

كتب الفقه:

(١٠) المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦ه)، دار الفكر – بيروت.

(١١) مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨ه)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦ه-١٩٩٥م.

(١٢) مختصر اختلاف العلماء: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١ه)،

اختصار: أبي بكر أحمد بن علي الجصاص (المتوفى: ٣٧٠ه)، المحقق: د. عبد الله نذير أحمد، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ه.

المذهب الحنفى:

(١٣) حاشية ابن عابدين= رد المحتار على الدر المختار: لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢ه)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصورتها دار الفكر – بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٣٨٦ه- ١٩٦٦م.

(١٤) فتح القدير على الهداية: الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ثم السكندري، المعروف بابن الهمام الحنفي (المتوفى سنة ٨٦١ه)، [خلافًا لما جاء على غلاف الجزء الأول من ط. الحلبي تبعا لطبعة بولاق ٦٨١]، ويليه: تكملة شرح فتح القدير المسماة: «نتائج الأفكار في كشف الرموز والأسرار»: شمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده (المتوفى سنة ٩٨٨ه)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر (وصَوّرتها دار الفكر، لبنان)، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ه-١٩٧٠م.

المذهب المالكى:

(١٥) التاج والإكليل لمختصر خليل: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٨٩٧ه)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ه-١٩٩٤م.

(١٦) القوانين الفقهية: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١ه).

المذهب الشافعى:

(١٧) الأم: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤ه)، دار المعرفة – بيروت، سنة النشر: ١٤١٠ه-١٩٩٠م.

(١٨) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، لأبى الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ه)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ه- ١٩٩٩م.

(١٩) مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧ه)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ه- ١٩٩٤م.

المذهب الحنبلى:

(٢٠) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير): علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي (المتوفى: ٨٨٥ه)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي – الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.

(٢١) الشرح الكبير على متن المقنع: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: ٦٨٢ه)، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.

(٢٢) كشاف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (المتوفى: ١٠٥١ه)، دار الكتب العلمية.

(٢٣) المغنى لابن قدامة: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ه)، المحقق: الدكتور عبد اللّه بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.

كتب اللغة:

(٢٤) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ه)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر –بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ه.